كيف ومتى بدأ الصراع على الجنوب؟ ومن أعطى أوامر شن حرب صيف 94م؟

هذه مؤشرات عودة دولة الجنوب العربي

«الأمنـاء» تقريـر / عــلاء عــادل حــنش:

أكـد المـؤرخ في تاريـخ عدن والجنــوب، ورئيــس اتحــاد أدباء وكتــاب الجنــوب فــرع العاصمــة عدن الأســتاذ/ نجمي عبــد الحميد أن الصراع عــلى أرض الجنوب جاء لموقعها الجغرافي الهام.

وأشـــار إلى أن: «الوحـــدة اليمنية أكذوبة، وحرب صيـــف عام 1994م التي شـــنها علي عبد الله صالح كانت بأوامر مـــن الرئيس الأمريكي (جـــورج بوش) الأب»، حد قوله.

وقـــال أن: «الغرب وضعـــوا خرائط اســـموها (خرائط الـــدم) للتغيير عبر الحروب والدمار».

كل ذلك جاء خلال الفعالية الثقافية التي نظمها اتحـــاد أدباء وكتاب الجنوب فرع العاصمة عدن عصر الأحد الأول من نوفمبر/تشرين الثـــاني 2020م، تحت عنـــوان: (الجنوب العـــربي في خارطة الشرق الأوسط الجديد)، في المرسم الحر بمديرية التواهي في العاصمة الجنوبية عدن.

رقعة الجنوب العربي.. رقعة مقدسة

وبـــدأت الفعالية الثقافيـــة الأديبة مريم العفيف، التي أدارتها بكل سلاسة، بالترحيب بالحاضرين.

وقالت: «رغم كل اسقاطات الأحداث على قيمـــة هذه الجغرافيـــة إلا أن رقعة الجنوب العـــربي تُعد الرقعة المقدســـة بالنســـبة لأبنائها، ومطمع لا اعتدال فيه عند أعدائها».

وأضافت: «إن الحرص، والشـــجاعة النشـــطة للحفاظ على رقعـــة الجنوب العربي حرةً أبيـــة جعلنا نخوض الحرب الضروس التي لا نراها إلا في الأساطير».

وأكـــدت أن: «من لم يســـكن أرض الجنوب العربي لـــن يُدرك عمقها، وعمق الهجمات الشرسة عليها».

وتابعت: «الجنـــوب العربي، الواقع في جنوب غرب آسيا، ليس منطقة نالت الإعجاب بامتياز، بـــل منطقة مفطورة إلهيًـــا، ومُتشـــكلة جماليًـــا، وممتلئة تاريخيًا، وخطيرة جغرافيًا».

واســـتطردت: «الجنوب العربي الذي يقع في جنوب شبة الجزيرة العربية، في المنطقة الممتدة من باب المندب، هي نقطة اتصال بكل جغرافيا العالم».

وأشـــارت: "إن النظـــر إلى الجنوب العـــربي كغنيمة ليس بجديـــد، فالموقع الجغرافي للؤلؤة المـــدن، ودرتها (عدن)، يعتبر طمـــوح جامح للجميـــع (محليًا، ودوليًا)».

وتحدثت العفيف، في ختام حديثها، عن الموقع الجغرافي الهام للعاصمة عدن، وأهميته في الـــصراع الدولي والإقليمي، بالإضافـــة إلى الثروات التـــي يمتلكها الجنوب.

بداية خطة الشرق الأوسط الجديد

بعدها، تحدث المؤرخ في تاريخ عدن والجنـــوب، ورئيس اتحـــاد أدباء وكتاب الجنوب فرع العاصمـــة الجنوبية عدن الأستاذ/ نجمي عبد الحميد، عن الجنوب العـــربي في خارطـــة الشرق الأوســـط الجديد.

وقال نجمـــي أن : "في عام 1982م وضـــع (برنارد لويـــس) مشروع الشرق الأوســـط الجديد، أي تقســـيم المنطقة، ما يعني أن الـــدول التي صنعتها اتفاقية (سايكس بيكو) ستنتهي، وفعلًا هي في طريقها إلى الزوال».

وأكـــد أن: «الغرب وضعـــوا خرائط اسموها (خرائط الدم)، أي ما هو حاصل اليوم، مـــا يعني التغيير عـــبر الحروب والدمار، ولنجـــاح ذلك المخطط كان لا بد من نبـــش الصراعات الدينيـــة والمذهبية والمناطقية والعرقية والأصولية، لتصعد إلى السطح، ولتكون قوة تدميرية بشكل كبير»

وتابـــع نجمي: «وقد قـــال عن ذلك المخطط (برنارد لويس) بالقول: (عندما يقولوا أن العراق أو الســـودان بلد عربي مســـلم، فهذه كذبة صنعتهـــا اتفاقية (ســـايكس بيكو)، ففي العراق مسيحين بكافـــة طوائفهم، ومســـلمين، ويهود، وعبدة الشيطان، وهناك ثقافات ولهجات عديدة، فلماذا نلغـــي الغير، ونفرض فئة معينة؟)».

واستطرد: «الآن، وكما انفصل جنوب السودان، فسكان (جوبا) يطالبون بحق تقرير المصـــير، وأيضًا (دارفـــور)، التي مساحتها توازي مساحة فرنسا، مهيئة لأن تُصبح دولة بذاتها».

وأكمـــل: «كما أن الـــصراع الحاصل بـــين جمهورية مصر العربيـــة وأثيوبيا والســـودان على ســـد النهضة لهُ أبعاد سياســـية خطيرة، أما في المغرب العربي فهناك مشاريع جديدة ســـتحصل فيه، فالأمازيـــغ يطالبون بدولـــة، والأرمان يطالبون بدولة».

وتابـــع: «(برنارد لويس) قال: (كيف يقولوا بـــأن الأكراد أقليـــة وهم عددهم أربعـــة وعشرين مليـــون؟)، فبريطانيا حوّلـــت قطر، رغم أن مســـاحتها صغير للغايـــة، إلى دولة تمتلـــك اقتصاد قوي، وتعلب أدوار مشبوهة».

وأكد أن الخرائـــط موجودة منذ أكثر من عشرين عامًـــا، وهي الآن في مرحلة التطبيق.

تقسيم تركيا وإيران

وأشار نجمي، في سياق حديثه، إلى أن الحرب الحاصلة بين أرمينيا واذربيجان جاءت بعد نبش صراعات مر عليها أكثر من ألف سنة.

وأكد أن تلـــك الدول، التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي، هي على حدود تركيا وإيران، مشيرًا إلى أن تركيا وإيران تُعدان من الدول التي سيتم تقسيمها.

كيـف ومتـى بـدأ الـصراع عـلى أرض الجنوب؟

وعـــن الجنوب العـــربي، قال نجمي أن: «كثير من وثائـــق الجنوب العربي لم تُكشف بعد».

وأضاف: «في عام 1967م كان هناك صراع بـــين أمريكا وبريطانيا وفرنســـا والاتحاد السوفيتي على الجنوب.. صراع لـــهُ أكثر من مائة ســـنة، فبريطانيا قبل أن تدخل عـــدن ظلت تخطط لدخول عدن أربعون ســـنة، وعندما دخلت بريطانيا عدن كانـــت فرنســـا بقيـــادة نابليون مشغولة بمصر».

وتابع: «تعتبر منطقة التواهي منشاء بريطاني، فهي من رتبتها، وحولتها إلى حي ســـياسي واقتصادي، وآنذاك قامت أمريكا بافتتاح سفارتها في التواهي عام 1895م، وكانت بالنســـبة لها أهم نقطة للتجســـس على منطقـــة البحر الأحمر، وجزيرة العرب، والقرن الأفريقي».

واستطرد: «الصراع الذي احتدم بين تلك الدول العظمى عـــلى أرض الجنوب كان لعدة أسباب أهمها الموقع الجغرافي الهام، والـــثروة الكبـــيرة، وغيرها من الأسباب الكثيرة».

من أعطى أوامر شن الحرب على الجنوب في 94م

وأكمل نجمـــي: "الوحـــدة اليمنية أكذوبة، وحرب صيـــف عام 1994م التي شـــنها علي عبد الله صالح كانت بأوامر مـــن الرئيس الأمريكي (جـــورج بوش) الأب".

وأكد أن الثروات الهائلة التي يمتلكها الجنوب كانت سببًا في أطماع دول عديدة، مشـــيرًا إلى أن التنقيبات على النفط في المناطق الجنوبيـــة بدأت قبل دول الخليج بكثير، حيث بدأت في عام 1919م.

وقـــال: «جـــاء إلى الجنـــوب خبير بريطاني يُدعى (لتن)، قام بعمل دراسة، ومسح شـــامل، وظل يعمل في ذلك لمدة عام».

وأضـــاف: "حينـــذاك قـــال الخبير البريطـــاني (لـــتن) أن: (في حضرموت لوحدها توجد أكثر من خمسين نوع من المعادن ومن ضمنها (الذهب).

وأكـــد نجمي أن ســـاحل صيرة على خط عدن مول في العاصمـــة الجنوبية عدن مليء بالنفط، مشيرًا إلى أن الصراع الحاصل الآن في شقرة بأبين يأتي لكون شقرة منطقة غنية بالنفط.

وقال نجمي أن: «قبـــل قرابة (15) ســـنة، قال ضابط أمريـــكي أن (جميع ســـواحل مدينة عدن صالحـــة للإنزال العسكري البحري)».

وأكد أن من ضمـــن مشروع الشرق الأوســـط الجديد عودة دولـــة الجنوب العربي.

عودة الجنوب

وكشـــف المؤرخ نجمي، في ســـياق حديثه، عن المطامـــع الدولية والإقليمية والمصالح الاســـتعمارية التي تستهدف الجنوب العربي.

وأشـــار إلى أن: «الخارطة تستهدف تقسيم الدول العربية إلى دويلات وهناك بعض الدول ستختفي من الخارطة».

ولفت إلى أن: «نظام الشرق الأوسطي الجديد يهدف إلى تقسيم اليمن إلى ثلاث دويلات وإعادة صياغـــة الوحدة اليمنية التي فشلت في هذا الخيار، ثم فشل خيار الدولة الاتحادية، ليبقى خيار عودة دولة الجنوب هو الأنسب».

وتوقع بأن: «دولـــة الجنوب العربي القادمـــة، وفق خارطـــة النظام الشرق الأوسطي الجديد، ســـتكون موحدة في إطار الكونفدرالية».

أسـباب تهافـت سـفراء دول العـالم للالتقاء بالرئيس الزُبيدي

وقـــال نجمي أن: «كل ســـفراء دول العالم العظمى يلتقـــون بالرئيس القائد عيدروس الزُبيـــدي في المملكة العربية السعودية، لإدراك تلك الدول بأن الجنوب أصبح قوة لا يُستهان بها».

وأختتـــم حديثه بالتأكيد على انه يتم حاليًا بناء جيش جنوبي بعقيدة الجنوب العربي.

مداخلات قيمة

وتخلـــل الفعاليـــة الثقافيـــة، التي حضرها جميع رؤساء دوائر اتحاد أدباء وكتاب الجنوب فرع العاصمة عدن، وعدد من الأدباء والكتاب والمثقفين الجنوبيين، والمهتمين بتاريخ الجنوب العربي، تخللها مداخلات قيمـــة، ركزت في مُجملها على الأهمية الجغرافية والتاريخية للعاصمة عدن.